

ولا يبعد أن يكون فيهم إذ ذاك من يقدر على ذلك وأكثر منه، فلعله لم يطلعهم على ذلك وإنما أطلع عليه من لم يكن موسراً به ممن نقل ذلك. وبهذا يتضح أن رهن الدرع قد وقع فعلاً، وأن الحديث صحيح، وأن التسرع بتكذيب الأحاديث؛ لأنها لا تقبلها عقول بعض المنكرين أمر يدعو إلى الغرابة وإلى بيان الحق وأن النصوص الثابتة والأحاديث الصحيحة ما دامت قد ثبتت صحتها فهي حجة وتقبل ولا يتوقف قبولها والحكم بصحتها على بعض العقول القابلة للخطأ وأنه إذا لم يرق فهم البعض لها فلا يكون هذا مسوغاً لإنكارها أو ردّها فمادامت قد ثبتت صحتها فلا عبرة بعقول البعض أو فهم المنكرين لها.

* * *